

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[28] وهذا رمز آخر للنجاح، حين تبدأ الأعمال باسم الله. مهما أطلنا الحديث في تفسير هذه الآية فهو قليل، فالمعروف عن عليّ (عليه السلام) أنه بدأ يفسّر لابن عباس آية البسمة في أول الليل، فأسفر الصبح وهو لم يتجاوز تفسير الباء منها، غير أننا ننهي البحث بحديث عنه (عليه السلام)، وستكون لنا بحوث أخرى في هذا الصدد خلال بحوثنا القادمة.

دَخَلَ عَلَيْهِ دُرُّ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيٌّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَمَالَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ رَأْسُهُ فَأَوْضَحَ عَنْ عَظْمِ رَأْسِهِ وَسَالَ الدَّامُ، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ عَنْهُ ذَلِكَ الدَّمِ ثُمَّ قَالَ: أَدْنُ مِنِّي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعَتِهِ "... أَمَا عَلِمْتَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَنَّ جَلَّ وَعَزَّ: كَلَّمْتُ أَمْرًا ذِي بَالٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ بِرِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ؟" فَقُلْتُ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا أَتَرُكُهَا بَعْدَهَا، قَالَ: "إِذَا تَحَطَّى بِذَلِكَ وَتَسْعَدُ" (1).

وقال الصادق (عليه السلام): "والرُّبُّ مَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ بَعْضُ شِيَعَتِنَا بِرِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكَرُوهٍ لِيُنْزِلَ بِهِ عَلَى شُكْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَيَمْحُو فِيهِ عَنْهُ وَصَمَةً تَقْصِيرَهُ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِرِسْمِ اللَّهِ" (2). * * * 1 - هل البسمة جزء من السورة؟ أجمع علماء الشيعة على أن البسمة جزء من سورة الحمد وكل سور القرآن، وكتابتها في مطالع السور أفضل شاهد على ذلك، لأننا نعلم أن النصّ القرآني مصون عن أيّة إضافة، وذكر البسمة معمول به منذ زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

1 - بحار الأنوار، ج 92، الباب 29، ص 241 و